

بعض المصطلحات في كتب الفقه المالكي

الأستاذ همزة أبو فارس
أستاذ الشريعة الإسلامية
كلية القانون - جامعة ناصر - ليبيا

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على سيدنا محمد عبد الله ورسوله .

لما تلقيت الدعوة الكريمة للمشاركة في هذا الملتقى المبارك أزمعت أن أكتب عن المصطلحات الفقهية عند ابن الحاجب في مختصره الفرعي كما شرحها محمد بن عبد السلام الأموي الفقيه المالكي المعروف ، المتوفى أوائل القرن التاسع ، في كتابه لغات ابن الحاجب ، ولكن ظروف ما حالت دون ذلك ، فأحببت أن أشارك بورقة فيها تنبيه على بعض المصطلحات التي تلتبس على بعض إخواننا من المشاركة ، حتى المتخصصين منهم في فقه المدرسة المالكية ، فقد لفت انتباهي ما تردد فيه الشيخ إبراهيم المختار الزيلعي في تحقيقه لكتاب شرح الأمير لمنظومة بهرام في المسائل التي لا يعذر فيها بالجهل عند قول الأمير : "الثاني : عدوا الضحك كالصمت ، وكذا البكاء ، قال في كتاب محمد : هو رضا".

قال المحقق : "هذه العبارة عينها في الخرشبي . وانظر ما المراد بكتاب محمد إذا أطلق كما هنا"⁽¹⁾ .

ولا حاجة لهذا التردد ولا إلى هذا النظر ، فكتاب محمد هو الموازية ، للفقيه المعروف المشهور محمد بن المواز المتوفى سنة 269 هـ . وقد نسب خليل في توضيحه

الكلام الذي نقله الأمير هنا إلى ابن المواز صراحة، ونقل الخطاب في شرحه لخليل ما قاله صاحب التوضيح⁽²⁾.

وقد سألني أخ كريم يحقق كتابا في الفقه المالكي عن لفظ محمد إذا أطلق عند المالكية فأجبت به بأن ذلك عندهم محمد بن المواز، فأخبرني أنه سأل بعض العلماء فتضاربت أقوالهم.

ووجدت في كتاب بر الوالدين للطرطوشي "قال الطرطوشي : وقال مالك في كتاب محمد : إذا منعه أبواه من الحج لا يحج إلا بإذن أبويه، إلا الفريضة فليخرج وليدهما" قال المحقق في الهامش : "كتاب محمد، لم أجد ذلك في الموطأ برواية محمد بن الحسن، ولعله في كتاب الحجة له أيضا أو في نسخة أخرى للموطأ".

فعدم معرفة المحقق بهذا المصطلح أعني "كتاب محمد" أوقعه في خطأ وخط، وأضاع وقته دون فائدة، إذ قد ظن أن قول الطرطوشي : "قال مالك في كتاب محمد" يعني أن ذلك قاله مالك تدليلا على أحد الأحاديث في الموطأ برواية محمد بن الحسن الشيباني تلميذ الإمامين مالك وأبي حنيفة، ولما لم يجده في هذا الكتاب ظن أن هذا القول لمالك نقله محمد بن الحسن الشيباني في أحد كتبه الأخرى كالحجة على أهل المدينة مثلا. ولو علم المحقق أن هذا القول للإمام مالك نقله محمد بن المواز في كتابه الموازية لأراح واستراح.

أما الدكتور حمدي عبد المنعم شلبي في كتابه "دليل السالك للمصطلحات والأسماء في فقه الإمام مالك"⁽⁴⁾ فقد أخطأ في مواطن عديدة ليس هذا موضع تصويبها، وإنما أنبه على أنه، عند ذكره لأمهات الفقه المالكي، ذكر المختلطة منها بعد ذكره المدونة وقال إن المختلطة مخطوطة أما المدونة فإنها مطبوعة⁽⁵⁾.

والمعروف أن المختلطة هي المدونة، بل إن الدكتور حمدي نفسه قال عند ذكره المدونة : وتسمى الأم والمختلطة⁽⁶⁾.

ثم ذكر مختصر ابن أبي زيد قائلا : "المسمى النوادر والزيادات على ما في المدونة وغيرها من الأمهات"⁽⁷⁾، فظن المؤلف أن كتاب النوادر هو مختصر ابن أبي زيد للمدونة. وكل منها كتاب مستقل، وكيف يكون النوادر مختصرا والدكتور نفسه يقول في التعريف به : "وهو كتاب قيم يزيد على مائة جزء" ثم ذكر نسخه المخطوطة فتعرض

لنسخة أيا صوفيا بتركيا ، والصورة التي لدى معهد المخطوطات . ولم يتعرض للنسخ الموجودة من النوادر والمختصر بخزائن تونس والمغرب (8) . والغريب أنه ذكر النوادر والمختصر ككاتيبين في ترجمة أبي محمد (9) .

ومما قاله المؤلف أثناء ذكره للأعلام التي تنطق مصحفة : "ويوجد في المذهب اثنان ممن يطلق عليهم (ابن الماجشون) وهما الأب والابن..." (10) .

والمعروف أن عبد الملك بن عبد العزيز الماجشون من فقهاء المذهب ، أما أبوه عبد العزيز فهو من الفقهاء المجتهدين ، ولذا لم يذكره أصحاب طبقات المالكية .

وحاول في المبحث نفسه أن يضبط نطق مطرف بن عبد الله ابن أخت مالك فقال : "مَطْرَفٌ ومِطْرَفٌ (بضم الميم وكسرهما ، كما في مَصْحَفٌ ومِصْحَفٌ)" (11) .

والصواب : مَطْرَفٌ بضم الميم وتشديد الراء وكسرهما . نص على ذلك ابن خلكان في وفياته (18) . واستثنى صاحب الإكمال (13) من هذا الضبط عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان فإنه : مَطْرَفٌ بضم الميم وفتح الراء خفيفة ، سمي بذلك لحسنه .

هذا بعض ما دفعني إلى تخصيص هذه الورقة ببعض المصطلحات لتزيل بعض الإبهام والغموض الذي يصادفه المتعامل مع الفقه المالكي ، ولم أتعرض لنشوء المدارس الفقهية وتطورها واصطلاحاتها ، فقد ألفت في ذلك الكتب ونشرت الأبحاث المطولة ، نذكر منها على سبيل المثال : كشف النقاب الحاجب (14) ، ومقالات الدكتور محمد إبراهيم أحمد علي في اصطلاح المذهب عند المذاهب الأربعة التي نشرت في أوقات مختلفة . أما ما يتعلق بمصطلح المذهب عند المالكية فقد نشرته مجلة البحوث الفقهية المعاصرة التي تصدر في الرياض العدد الخامس عشر . وقد شغل هذا المقال من صفحة 38 إلى صفحة 128 .

كما أن مصطلحات المذهب المالكي كانت موضوع أطروحة مقدمة إلى دار الحديث الحسنية من قبل الأستاذ عبد العزيز الخليلي ، وقد نشر بعضها في مجلة دار الحديث العدد العاشر .

ولذا فإنني اقتصر على بعض الأعلام والكتب التي يكثر فيها الخلط بسبب غموضها عند كثير من الناس ، ولم أتعرض للألفاظ الاصطلاحية الأخرى من أمثال : المشهور والراجح والمنصوص وما شابهها ، ولا لشرح بعض الألفاظ اللغوية التي يكثر

تداولها في كتب الفقه المالكي وغيره .

كما أنني لم أتعرض لتلك الألفاظ والرموز التي يستعملها بعض المؤلفين مبينين ما يريدون بها في مقدمات كتبهم ، كما فعل أبو الحسن شارح الرسالة في كتابه كفاية الطالب الرباني ، والشيخ الرهوني في حاشيته على مختصر خليل .

وقبل الكلام عن المقصود أعذر عن إدخال بعض أسماء الكتب مع أنها ليست مصطلحا مثل النوادر للأسباب التي ذكرتها آنفا .

1- الأخوان : (تثنية أخ) يراد بها مطرف وابن الماجشون . وقد أطلق عليهما ذلك لكثرة ما يتفقان فيه من الأحكام . نص على ذلك أكثر من واحد من أهل المذهب (15) .

وابن الماجشون هو عبد الملك بن عبد العزيز بن الماجشون تلميذ الإمام . ومطرف هو مطرف بن عبد الله بن سليمان بن يسار ، ابن أخت الإمام مالك وتلميذه . وقد رأيت بعض المحققين عندما ذكر صاحب الكتاب مطرف ، ترجم لمطرف بن عبد الرحمان الأندلسي المتوفى سنة 282هـ . مع أن عبارة النص المحقق واضحة " قال حماد : وكذلك روى مطرف عن مالك..." (16) .

2- الاستاذ : إذا أطلق المالكية هذا اللفظ فإنهم يعنون الشيخ أبا بكر الطرطوشي ، صاحب التعليقة في الخلاف ، والبدع ، وسراج الملوك .

وقد ذكره ابن الحاجب في جامع الأمهات ورقة 193/ب (17) في باب العتق ونصه : " وقال الأستاذ : ومقتضاه إذا باعه قبل التقويم أن يقوم المشتري" . ونص على أن المراد هنا الطرطوشي ، ابن فرحون (18) ، ومحمد ابن عبد السلام الأموي (19) .

3- أبو إسحاق : يكنى بذلك ، في الغالب ، من اسمه إبراهيم ، لكنها إذا أطلقت ، عند المالكية ، فالمقصود بها محمد بن القاسم بن شعبان المصري ، صاحب كتاب الزاهي (20) .

4- الأصل : تذكر كلمة "الأصل" عندما يكون الكلام مأخوذاً من كتاب معين على جهة الاختصار أو نحو ذلك كما تذكر للدالة على المخطوط الذي حقق النص

عليه أو ترجم النص منه .

وفي القسم الأول، أعني في الاختصار، يكون القارئ، في الغالب، على علم بهذا الأصل من مقدمة المختصر، بكسر الصاد، لكن بعض المؤلفين لا ينبهون على أصولهم، لشهرتها عند أهل العلم، غير أن كثيرا من القراء، غير المتخصصين يجهلون ذلك .

ولذا أنبه إلى أن لفظ "الأصل" إذا وقع في شرح الدردير الكبير على المختصر الخليلي فإنها تعني شرح الشيخ عبد الباقي الزرقاني على نفس المختصر المذكور . ومعروف أن شرح الدردير يعد شبه اختصار لشرح الزرقاني، كما أن الدسوقي في حاشيته ينقل أكثر ما تعقب به البناني الشيخ الزرقاني . وقد صرح الدسوقي بأن الأصل في كلام الدردير تعني ما قلناه في باب الرهن 231/3 .

وعلى ذكرنا لكلمة الأصل وشروح خليل، فلا بأس أن ننبه إلى أن هذه اللفظة عند الشيخ كنون، في شرحه للمختصر، يعني بها حاشية الرهوني .

5- الإكمال : إذا أطلق لفظ الإكمال عند أهل المذهب فإنهم يعنون إكمال المعلم للقاضي عياض وهو شرحه لصحيح مسلم، الذي أكمل به المعلم للمازري . وهذا الكتاب لا يكاد يجهله أحد، ولكننا ذكرناه توطئة للذي بعده .

6- إكمال الإكمال : ثم ألف ثلاثة من المالكية كتباً تعتبر تكملة لإكمال المعلم -كتاب عياض السابق- وهذه الكتب الثلاثة تحمل عنواناً واحداً هو : إكمال الإكمال، اشتهر لدى الناس أحدها وهو من تأليف محمد بن خلف الوشتاتي المعروف بالأنبي المتوفى سنة 828 هـ تلميذ ابن عرفة . وهذا الكتاب مطبوع في سبعة مجلدات .

والآخران هما : إكمال الإكمال لأبي الروح عيسى بن مسعود الزواوي، في اثني عشر مجلداً . جمع فيه بين المعلم وإكماله وشرح النووي، وزاد فوائد ومسائل من كلام الباجي وابن عبد البر . توفي سنة 743 هـ (21) .

والثاني إكمال الإكمال لأبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن محمد البقوري، المتوفى سنة 707 هـ تلميذ القرافي (22) .

ولا علم لي بوجود نسخ من هذين الأخيرين .

وقد ذكر العلامة الهلالي في شرحه لخطبة خليل ص 216 أن المنجور، رحمه

الله، في شرحه للمنهاج نسب ما للبِقوري للآبي لما وجد كلاماً منقولاً عن إكمال الإكمال، ولم يكن يعرف أن للبِقوري كتاباً بهذا الاسم، فاختلط عليه الأمر بسبب ذلك.

7- الأم : إذا أطلق هذا اللفظ عند المالكية، فإنه يعني المدونة الكبرى التي رواها الإمام سحنون. وهي التي يعنيها الشيخ خليل في مختصره عندما يذكر ضمير المفرد المؤنث نحو قوله : فيها، ورويت، وتؤولت...

وقد نص الدردير في شرحه الكبير 21/1 على أن خليلاً يعني الأم بذكره هذا الضمير. بينما يذهب الحطاب إلى أنه يعني به تارة الأم وتارة تهذيبها للبراذعي. فقد قال بالحرف 34/1 : "واعلم أنه رحمه الله تارة يشير إلى الأم، وتارة إلى التهذيب. قال البساطي : والظاهر أنه كان عنده أجزاء من الأم دون الكل".

والظاهر أن ما قاله الحطاب هو الصواب؛ لأن خليلاً في مختصره تابع لابن الحاجب في جامع الأمهات، وابن الحاجب يشير بضمير المفرد المؤنث تارة إلى تهذيب البراذعي وأخرى إلى الأم، نص على ذلك ابن عبد السلام الأموي في كتابه التعريف برجال ابن الحاجب ورقة 36/ب.

8- التهذيب : يوجد كثير من الكتب لدى أهل المذهب تحمل هذا العنوان، لكنها إذا أطلقت فإنها تنصرف إلى تهذيب المدونة للبراذعي، الذي هذب فيه مدونة سحنون الكبرى بجعلها محتوية للمسائل فقط بدل الأسئلة والأجوبة التي ألقت على طريقتها المدونة الأم.

وقد كتب لتهذيب البراذعي شهرة كبيرة، واعتمده الناس مدة طويلة وخصصت له الكراسي الوقفية، وهو المعني بالمدونة عند المتأخرين من المالكية ما لم تقيد بالكبرى أو بإضافتها إلى سحنون (24).

ونسخ هذا الكتاب المخطوطة منتشرة في مكتبات العالم. وقد علمت أخيراً أن الدكتور سليمان بن عبد الله بن حمود أبا الخيل قد حققه (25).

9- أبو الحسن : يكنى بها في الغالب من اسمه علي. لكنها إذا أطلقت عند أهل المذهب بعد القرن الرابع يراد بها علي بن أحمد البغدادي المعروف بابن القصار المتوفى سنة 398 هـ. صاحب مسائل الخلاف الكتاب المعروف بعيون الأدلة.

وهذا ما فعله ابن الحاجب في مختصره الفرعي ، فإنه في الغالب يذكره بكنيته ، كما فعل في باب وليمة النكاح ، وفي أركان الطلاق ؛ بينما صرح بلقبه في كتاب الأوقات . وقد أشار إلى ذلك ابن فرحون⁽²⁶⁾ . وابن عبد السلام الأموي⁽²⁷⁾ .

وقد شاركه في هذه الكنية ، أعني في شهرتها ، عند المتأخرين جدا من المالكية ، من أصحاب الشروح والحواشي ، عالم آخر هو أبو الحسن الزرويلي الصغير المتوفى سنة 719 هـ صاحب التقييد على المدونة ، لكن في الغالب يذكرون مع هذه الكنية قرينة يعرف بها المراد ، بينما يشار إليه أحيانا بالمغربي .

10- الرسالة : يطلق هذا اللفظ على الكتاب الصغير في أي علم من العلوم ، لكنه إذا أطلق عند المالكية⁽²⁸⁾ فإنه يعني الرسالة التي ألفها أبو محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني لأطفال المسلمين ليسهل حفظها تحوي العقائد والعبادات والمعاملات والآداب ، وهي مطبوعة مشهورة متداولة .

11- الشارح : هذا اللفظ يدل على كل من شرح أحد المتون الفقهية أو غيرها ، لكنه إذا أطلق هذا اللفظ أحد شراح خليل أو محشيه ، فإنه ينصرف لتلميذ الشيخ خليل بهرام صاحب الشروح الثلاثة على مختصر شيخه . فإذا ذكر لفظ الشارح عند شراح المختصر ومحشيه ، ولم يذكروا في أوائل كتبهم من يعنون بذلك ، فإنهم يقصدون من ذكرنا . ولا تزال شروح بهرام مخطوطة لم تطبع حسب علمي . أما شراح العاصمة (تحفة الحكام) ، فإنهم إذا أطلقوا لفظ الشارح فإنهم يعنون ابن الناظم في شرحه لتحفة والده .

12- الشيخ : إذا أطلق هذا اللفظ عند المالكية منذ أواخر القرن الرابع ، فإنه ينصرف إلى الشيخ عبد الله بن أبي زيد القيرواني صاحب النوادر والرسالة وغيرها . ومعلوم أن كثيرا من المؤلفين يعنون معينا عند استخدام لفظ الشيخ ، إلا أنهم ، في الغالب ، يبينون ذلك في أوائل مصنفاتهم ، لكن مقصودنا هنا التنبيه على أن لفظ الشيخ إذا أطلق عند جميع أهل المذهب ينصرف إلى ابن أبي زيد كما ذكرنا ، وبذا أصبح مصطلحا معروفا .

أما الأبى في شرحه لصحيح مسلم ، فإنه إذا أطلق لفظ الشيخ يعني شيخه ابن عرفة الورغمي التونسي .

13- الشيخ أبو القاسم : هو أبو القاسم عبيد الله بن الجلاب صاحب التفریع، وقد استعمل هذا اللفظ أبو الوليد الباجي في منتقاه 333/7 حيث قال : "قال الشيخ أبو القاسم : من أكل أو شرب فليأكل وليشرب بيمينه" (29).

14- الشيخان : عند متأخري المالكية يعنون بهما الشيخ أبا محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني، والشيخ أبا الحسن علي بن محمد المعافري المعروف بالقابسي وبابن القابسي (30).

15- الصالحي (أبو بكر) : هو الشيخ أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن صالح الأبهري، أحد شيوخ المذهب. وقد استعمل له هذا اللفظ، أعني الصالحي، تلميذه أبو سعيد أحمد بن محمد القزويني؛ لأنه له شيخا آخر يحمل لقب الأبهري وكنية أبي بكر، هو أبو بكر بن علوية الأبهري، ففرق بينهما القزويني. فعندما يريد ذكر شيخه محمد بن عبد الله يقول : قال أبو بكر الصالحي.

وهذا الاصطلاح لدى القزويني أربك القاضي أبا الوليد الباجي عندما نقل في المنتقى 1/96-97 كلاما للقزويني نقله عن الصالحي، فقال الباجي : وأما الصالحي فمجهول... هـ.

فلم يفتن الباجي، رحمه الله، لمراد القزويني بالصالحي، ولو علم أنه الشيخ أبو بكر الأبهري لما قال ذلك، وقد بين خطأ الباجي في فهمه القاضي عياض في تنبيهاته (31) ومداركه (32).

16- العراقيون : يشار بهم إلى القاضي إسماعيل، والقاضي أبي الحسن القصار، وابن الجلاب، والقاضي عبد الوهاب، والقاضي أبي الفرج، والشيخ أبي بكر الأبهري ونظرائهم (33).

وأما أهل العراق فإنه يقصد بهم الإمام أبو حنيفة وتلاميذه وأتباعهم، ويستعمل هذا المصطلح عادة في المسائل الخلافية خارج المذهب.

17- أبو عمر : تنصرف هذه الكنية، عند الاطلاق، إلى فقيهه الأندلس ومحدثها، ومفخرة المالكية الحافظ يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري القرطبي،

صاحب كتاب التمهيد والاستذكار والكافي وغيرها .

وابن عبد البر معروف بهذه الكنية في كتب الحديث والخلاف الفقهي حتى عند غير أهل المذهب .

18- العمل : إذا أطلق هذا اللفظ في معرض الحديث عن أدلة المذهب في إحدى المسائل الفقهية فإن المقصود به عمل أهل المدينة الذي هو أصل من أصول المذهب المالكي .

وقد استعمل المتأخرون من أهل المذهب هذا اللفظ لكن مع تقييده ، ولو بقرينة ، للدلالة على حكم قضاة منطقة معينة بحكم ، ولو كان مخالفا للمشهور من المذهب . واستعمل ابن الحاجب⁽³⁴⁾ هذا اللفظ ، في مختصره الفرعي ، فيما أجمع عليه الفقهاء السبعة ، وهو يرجع إلى ما ذكرناه أولا .

19- أبو الفرج : هو القاضي أبو الفرج عمرو بن عمرو البغدادي ، أحد فقهاء المالكية المشهورين توفي سنة 330 هـ نص على ذلك أكثر من واحد⁽³⁵⁾ .

20- القاضي : إذا أطلق هذا اللفظ عند المالكية فإنهم يعنون به القاضي أبا بكر بن الطيب الباقلائي ناصر مذهب أهل السنة .

وقد أطلقه ابن الحاجب في مختصره الفرعي ، ففسره بعض شراحه بما ذكرنا⁽³⁶⁾ .

21- القاضي أبو الفضل : هو القاضي أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي ، صاحب إكمال المعلم ، والتنبيهات ومشارق الأنوار وغيرها .

22- القاضي أبو محمد : إذا أطلق عن أهل المذهب فإنهم يعنون به القاضي عبد الوهاب بن علي بن نصر البغدادي ، وقد استعمله كثيرا الباجي في المنتقى .

23- القاضي أبو الوليد : في المذهب عالمان جليان مشهوران يحملان هذا اللقب وهذه الكنية هما :

سليمان بن خلف الباجي ، المتوفى سنة 474 هـ صاحب الاستيفاء والمنتقى

وإحكام الفصول وغيرها. ومحمد بن أحمد بن رشد، صاحب المقدمات، والبيان والتحصيل، والأجوبة، المتوفى سنة 520 هـ.

ولذا لو أطلق هذا اللفظ أحد المصنفين من متأخري المالكية، فإنه من الصعب معرفة أيهما يريد، ما لم تكن هناك قرينة يتبين بها المراد، أو يضع هذا المصنف قاعدة يفرق بها بينهما، كما فعل ابن شاس في جواهره، فإنه إذا أراد ذكر الباجي قال : القاضي أبو الوليد، وإذا أراد ذكر ابن رشد قال : الشيخ أبو الوليد.

ولما تبع ابن الحاجب في جامع الأمهات ابن شاس في الجواهر، وغاب عنه هذا الفرق، الذي جعله ابن شاس، ظن أن ابن شاس يعني بقوله : قال القاضي أبو الوليد، الباجي، وهذا صحيح. وظن أن ابن شاس يعني الباجي أيضا في قوله : قال الشيخ أبو الوليد، وهذا غلط.

وبسبب ذلك أخطأ ابن الحاجب في سبعة مواضع من مختصره، نسب فيها ما لابن رشد للباجي، وقد بين كثير من شراح جامع الأمهات هذا الوهم⁽³⁷⁾.

والذي أريد التنبيه عليه أن مصطلح ابن شاس هذا لم يتخذه أهل المذهب جميعا منهجا لهم، فهذا صاحب المرقبة العليا⁽³⁸⁾ يذكر ابن رشد بقوله : "وسئل القاضي أبو الوليد". والكلام الذي نقله هو لابن رشد في أجوبته.

24- القاضي إسماعيل : أو إسماعيل القاضي أو إسماعيل، كل هذه الألفاظ تنصرف للقاضي إسماعيل بن إسحاق بن حماد صاحب المبسوط، وهو أحد المشار إليهم بالعراقيين. توفى سنة 282 هـ⁽³⁹⁾.

25- القاضيان : إذا أطلق هذا اللفظ فإنه ينصرف إلى القاضي أبي الحسن بن القصار، وتلميذه القاضي عبد الوهاب، ذكر ذلك ابن فرحون⁽⁴⁰⁾ وابن عبد السلام الأموي⁽⁴¹⁾ وغيرهم. بينما ذكر الزرقاني في شرحه للمختصر الخليلي⁽⁴²⁾ أنهما القاضي إسماعيل بن إسحاق والقاضي عبد الوهاب.

26- القرينان : هما أشهب وابن نافع، تلميذا الإمام مالك. نص على ذلك أكثر من واحد⁽⁴³⁾.

27- القضاة الثلاثة : يعنون بهم القاضي عبد الوهاب، والقاضي ابن القصار، والقاضي الباجي، ذكر ذلك ابن فرحون في كشف النقاب⁽⁴⁴⁾.

28- الكتاب : هذا اللفظ إذا أطلق عند أهل المذهب فإنه يعني المدونة الكبرى⁽⁴⁵⁾. فالكتاب والمدونة الكبرى والأم كلها لمدلول واحد.

29- كتاب محمد : المقصود به كتاب محمد بن المواز فأهل المذهب يشيرون إلى هذا الكتاب بثلاثة ألفاظ هي : كتاب محمد، والموازية، وكتاب ابن المواز.

30- المبسوط : عند المالكية كتاب القاضي إسماعيل بن إسحاق.

31- المجموعة : كتاب لمحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن عبدوس⁽⁴⁶⁾.

32- محمد : إذا أطلق عند أهل المذهب، فإنه ينصرف إلى محمد بن المواز⁽⁴⁷⁾.

33- أبو محمد : إذا أطلق فإنه يعني، عند أهل المذهب، الشيخ عبد الله بن أبي زيد القيرواني⁽⁴⁸⁾.

34- المحمدان : هما محمد بن المواز، ومحمد بن سحنون.

ونص العدوي في حاشيته على شرح الخرشي لمختصر خليل، على أن هذا اللفظ عند ابن عرفة ينصرف إلى ابن المواز وابن عبد الحكم⁽⁴⁹⁾.

35- المحمدون (الأربعة) : هم : محمد بن المواز، ومحمد بن سحنون، ومحمد بن عبد الحكم، ومحمد بن عبدوس.

36- المختلطة : هي المدونة الكبرى.

37- المختصر : المختصرات كثيرة عند المالكية. لكن من أقدمها وأشهرها عند المتقدمين وأوائل المتأخرين مختصرا ابن عبد الحكم الكبير والصغير. وقد أطلق

ابن الحاجب لفظ المختصر في باب صلاة العيدين ورقة 29/ أفسره شراحه بمختصر ابن عبد الحكم.

ثم اشتهر بعد ذلك مختصر ابن أبي زيد الذي اختصر فيه المدونة. وقد فهم ابن عبد السلام الهواري التونسي، أحد شراح المختصر الفرعي لابن الحاجب، أنه المراد من إطلاق ابن الحاجب للفظ المختصر في باب اللعان ورقة 101/ ب. ثم ظهر مختصر ابن الحاجب الفرعي المسمى بجامع الأمهات، ثم مختصر الشيخ خليل بن إسحاق الجندي، الذي اختصر فيه مختصر ابن الحاجب، ثم ظهر مختصر الشيخ ابن عرفة الورغمي.

لكن هذا اللفظ، أعني المختصر، إذا أطلق عند أهل المذهب بعد القرن الثامن فإنهم يعنون به مختصر خليل، فإذا أرادوا غيره قيدوه.

38- المصريون : يشار إلى ابن القاسم، وأشهب، وابن وهب وأصبغ ونظرائهم⁽⁵⁰⁾.

39- المدنيون : يراد بهم ابن كنانة، وابن نافع، وابن مسلمة، وابن الماجشون، ومطرف ونظرائهم⁽⁵¹⁾.

40- المغاربة : يشار بهم إلى الشيخ ابن أبي زيد، وابن القابسي، وابن اللباد، والباجي واللمخي، وابن عبد البر، وابن رشد، وابن العربي⁽⁵²⁾ وابن شبلون.

41- المغربي : يشار به، عند بعض المتأخرين من أصحاب الشروح والحواشي، إلى الشيخ أبي الحسن علي بن عبد الحق الزرويلي⁽⁵³⁾.

42- النوادر : هي كتاب النوادر والزيادات لابن أبي زيد القيرواني.

43- الوثائق المجموعة : يخلط بعض الناس بين هذا الكتاب وبين المجموعة لابن عبدوس التي ذكرناها سابقا. وإنما الوثائق المجموعة لأبي محمد عبد الله بن فتوح البنتي المتوفى سنة 462 هـ جمع فيه أمهات كتب الوثائق وفقهها⁽⁵⁴⁾.

هذه بعض المصطلحات وشبهها يكثر ذكرها في كتب الفقه المالكي قديمها وحديثها تلتبس على بعض قراء فقه المذهب، ولا أشك أنها واضحة عند كثير من

علمائنا الأفاضل الذين قضوا وقتا طويلا يتعاملون مع كتب الفقه المالكي مخطوطها
ومطبوعها خصوصا في مغربنا الإسلامي .

وأخيرا أعتذر عن أي قصور أو تقصير ، وما توفيقني إلا بالله عليه توكلت وإليه
أنيب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وآخر دعوانا أن الحمد لله
رب العالمين .

المهامش

- (1) - دار الغرب الإسلامي الطبعة الثانية 1406هـ/1986م. ص : 34-35.
- (2) - انظر مواهب الجليل، مكتبة النجاح - طرابلس ليبيا دون تاريخ. ج3/433.
- (3) - تحقيق الأستاذ محمد عبد الحكيم القاضي مؤسسة الكتب الثقافية بيروت الطبعة الثالثة 1411هـ 1991م ص : 25.
- (4) - نشر مكتبة ابن سينا - القاهرة 1990م
- (5) - ص : 84.
- (6) - ص : 82.
- (7) - ص : 83.
- (8) - انظر بعض هذه النسخ فهرس مخطوطات خزانة القرويين للعلامة محمد العابد الفاسي 1/332 - 2/441-436.
- (9) - دليل السالك. ص : 124.
- (10) - المصدر نفسه. ص : 111.
- (11) - المصدر نفسه. ص : 114.
- (12) - 211/5 بتحقيق إحسان عباس دار صادر - بيروت 1977م.
- (13) - 201-200/7 دار الكتب العلمية - بيروت ط الأولى 1990م.
- (14) - وقد نشرته دار الغرب الإسلامي - بيروت 1990 بتحقيق كاتب هذه الورقة بالاشتراك مع الدكتور عبد السلام الشريف.
- (15) - انظر مثلاً الزرقاني في شرحه مختصر خليل 216/4، تصوير دار الفكر - بيروت.
- (16) - رسائل في الفقه واللغة تحقيق الدكتور عبد الله الجبوري - دار الغرب الإسلامي - بيروت الطبعة الأولى 1982. ص : (53).
- (17) - مخطوط بمركز الجهاد الليبي (مكتبة الأوقاف سابقاً) رقم 589.
- (18) - كشف النقاب الحاجب (مصدر سابق) ص : 173.
- (19) - التعريف برجال جامع الأمهات مخطوط المكتبة الوطنية، باريس ورقة 37/ب.
- (20) - التعريف برجال جامع الأمهات (مرجع سابق) ورقة 37/أو كشف النقاب الحاجب ص : (172).
- (21) - الدرر الكامنة لابن حجر تحقيق محمد سيد جاد الحق دار الكتب الحديثة/القاهرة 3/289-291.
- (22) - الديباج المذهب لابن فرحون تحقيق محمد الأحمد أبو النور دار التراث/القاهرة. 2/316.
- (23) - طبعة فاس الحجرية.
- (24) - شرح الهلالي لخطية خليل (مرجع سابق) ص : 197.
- (25) - أخبار التراث الإسلامي/مركز المخطوطات والتراث والوثائق/الكويت العدد الثلاثون ص : 16.
- (26) - كشف النقاب الحاجب (مرجع سابق) ص : 172-173.
- (27) - التعريف برجال ابن الحاجب (مرجع سابق) ورقة 37/ب.
- (28) - المصدر السابق ورقة 37/أ.
- (29) - وانظر التفرع لابن الجلاب تحقيق حسين الدهماني دار الغرب الإسلامي، بيروت ط الأولى 1987. 2/349.

- (30)- شرح الزرقاني لمختصر خليل 216/4 وشرح الدردير على مختصر خليل 482/2.
- (31)- انظر حاشية الرهوني على مختصر خليل. 156/2.
- (32)- ج 7/73. وانظر مناسبة ذكر الصالحي عند ابن الحاجب في كشف النقاب الحاجب (مرجع سابق) ص : 109-110.
- (33)- التعريف برجال ابن الحاجب (مرجع سابق) ورقة 40/1 وكشف النقاب الحاجب ص : 176.
- (34)- كشف النقاب الحاجب لابن فرحون (مرجع سابق) ص : 166.
- (35)- كشف النقاب (مرجع سابق) ص : 172 والتعريف برجال ابن الحاجب (مرجع سابق) ورقة 37/1.
- (36)- التعريف برجال ابن الحاجب (مرجع سابق) ورقة 37/1.
- (37)- وقد أشرنا إلى مواضع الغلط في جامع الأمهات، ومواضع كلام ابن رشد في مؤلفاته، في القسم الدراسي لتحقيق كتاب كشف النقاب الحاجب ص : 46-48.
- (38)- لآبي الحسن النباهي تحقيق برفنصال . طبعة دار الآفاق الجديدة بيروت ص : (207).
- (39)- التعريف برجال ابن الحاجب (مصدر سابق) ورقة 26/1.
- (40)- كشف النقاب الحاجب (مرجع سابق) ص : (172).
- (41)- التعريف برجال ابن الحاجب (مرجع سابق) ورقة 37/ب و 38/1.
- (42)- 216/4.
- (43)- انظر شرح الزرقاني (مرجع سابق) 216/4.
- (44)- ص : (172).
- (45)- التعريف برجال ابن الحاجب (مرجع سابق) ورقة 36/ب.
- (46)- التعريف برجال ابن الحاجب (مرجع سابق) ورقة 36/ب.
- (47)- كشف النقاب الحاجب (مرجع سابق) ص : (173).
- (48)- التعريف برجال ابن الحاجب (مرجع سابق) ورقة 37/1.
- (49)- نقل ذلك الشيخ إبراهيم الجبرتي في مقدمة لتحقيق مسائل بهرام دار الغرب الإسلامي بيروت ص : (11).
- (50)- التعريف (مرجع سابق) ورقة 40/1 وكشف النقاب الحاجب (مرجع سابق) ص : (176).
- (51)- التعريف ورقة 40/1 وكشف النقاب ص : (175-176).
- (52)- ذكر منهم صاحب التعريف ورقة 40/1 ابن أبي زيد فقط. وأضاف إليهم الشيخ الخطاب في شرحه لخليل، ج 40/1 : ابن شعبان، وابن محرز، والقاضي سندا، والمخزومي.
- (53)- انظر شرح حدود ابن عرفة تحقيق محمد أبو الأجفان والطاهر المعموري دار الغرب الإسلامي بيروت الطبعة الأولى 1993م ج 1/130.
- (54)- ترتيب المدارك للقاضي عياض طبعة وزارة الأوقاف المغربية 1403هـ 1983م ج 8 ص 166 تحقيق سعيد أحمد عراب.